

الجمهورية التونسية
وزارة التربية

الإطار المرجعي العام للتعلّّات

سبتمبر 2022

الفهرس

3	توطئة
5	• الإطار المرجعي العام للتعلّّات: تعريفه، معاييرّه، أهدافه
5	1. الكلمات المفاتيح
5	2. تعريف الإطار المرجعي
5	3. معايير بناء الإطار المرجعي
6	4. أهداف الإطار المرجعي
7	• الأسس العامّة للتعلّّات
7	1. المبادئ والقيم والغايات: المبادئ - القيم - الغايات
8	2. وظائف المدرسة: التّربية - التّعليم - التّأهيل
9	3. مسار الدّراسة: التّعليم الأساسي - التّعليم الثانوي
10	4. ملامح المتخرّج
11	• توجّهات الإطار المرجعي العام للتعلّّات
11	1. التعلّّات ومجالاتها: الكفايات والمهارات - مجالات التّعلّم - العلاقات المجاليّة
15	2. الخيارات البيداغوجيّة والتّعليميّة: مقوّمات الخيارات البيداغوجيّة - إجراءات بيداغوجيّة
16	3. الحياة المدرسيّة والتعلّّات
17	4. التّكوين: مبادئ التّكوين - مستويات التّكوين - مجالات التّكوين
18	5. التّقييم: مشمولات التّقييم - مبادئ التّقييم
19	6. آليات تنفيذيّة للإطار المرجعي العام للتعلّّات
19	7. الأطر المرجعيّة السّاندة
19	8. أولويّات وأحكام في تطبيق الإطار العام المرجعي للتعلّّات

توطئة

أكدت مختلف المحطّات الكبرى التي عرفها النّظام التّربويّ التّونسي¹ دور المدرسة في بناء الدّولة الوطنيّة الحديثة والرّقيّ بالمجتمع التّونسيّ وتحقيق تطلّعاته. ومن أهمّ النّجاحات في هذا المجال:

- الإسهام في بناء شخصيّة تونسيّة معترّزة بانتماؤها وهويّتها، منفتحة على الإنسان الكونيّ، قادرة على مواكبة المستجدّات المختلفة.
 - توحيد التّعليم وتعميمه وجعله إجباريًّا ومجانبيًا.
 - توفير حاجات الدّولة الوطنيّة من الموارد البشريّة بمختلف أصنافها.
 - تعزيز الالتزام بأهداف الدّولة الوطنيّة وخياراتها.
 - نشر الثّقافة الوطنيّة بمختلف أشكالها ومجالاتها.
- كلّ تلك النّجاحات وغيرها لا تنفي ما تشهده المنظومة التّربويّة اليوم من اضطراب في أداء مهامّها وتراجع في مردودها، وقد تجلّى ذلك في مظاهر عديدة أهمّها:
- تراجع المنزلة الاعتباريّة للمدرسة في المجتمع.
 - الفشل والتسرّب المدرسيّان.
 - ضعف التّحصيل المعرفيّ والاكْتساب المهاريّ والقيميّ.
 - تصنيف المنظومة التّربويّة التّونسيّة في رتب متأخرة ضمن التّقييمات الدّوليّة.
 - ضعف تفاعل المدرسة مع محيطها الاجتماعيّ والاقتصاديّ والثّقافيّ.
- ويعود ذلك إلى أسباب عديدة منها ما تعلق باشتغال المنظومة نفسها ومنها ما هو خارج عن نطاقها، من ذلك:
- تقادم البرامج الدّراسيّة وعدم مواكبتها للتّطوّرات العلميّة والتّكنولوجيّة والمستجدّات المختلفة.
 - تجزئة التعلّيمات وضعف التّرابط بينها.
 - كثافة المحتويات وتغليب المعارف النّظريّة على المهارات والكفايات وضعف الصّلة بينها وبين سياقات الحياة.
- وقد استوجب كلّ هذا إعادة النّظر في المنظومة التّربويّة بكلّ مكوّناتها لبنائها بشكل أكثر شمولًا وتماسكًا وفق مدخل منظوميّ في التّصوّر والتّنفيد والتّقييم والتّعديل برؤية تجديديّة تطويريّة من أجل منظومة أكثر جودة وإنصافًا وذلك استنادًا إلى القانون التّوجيهي للتّربية والتّعليم المدرسيّ لسنة 2002 الذي انبنى على رؤية تتيح بناء خطّة لتطوير التّربية والتّعليم في تونس من أبرز أهدافها:

¹ - القانون عدد 118 المؤرخ في 4 نوفمبر 1958 المتعلّق بالتّعليم/ القانون عدد 65 المؤرخ في 29 جويلية 1991 المتعلّق بالنّظام التّربويّ/ القانون التّوجيهي عدد 80 مؤرخ في 23 جويلية 2002 المتعلّق بالتّربية والتّعليم المدرسي.

- تمكين المتعلّم من تنمية شخصيّته في أبعادها المختلفة المعرفيّة والمهاريّة والوجدانيّة والسلوكيّة.
 - الوصل الوظيفيّ بين التعلّيمات و توجيه المعارف فيها توجيهًا مهاريًا خادما لوظائف المدرسة.
 - تنمية كفايات متنوّعة تواصلية ورقميّة وحياتيّة وإبداعية لدى المتعلّم تراعي السّياق الثقافيّ والاجتماعي والمهنيّ، وتنفّث على قضايا مشتركة كالمواطنة والبيئة والتنمية المستدامة والصّحة والسّلم والأمن.
 - بناء تصوّر جامع يربط بين الأنشطة التّربويّة والتّعليميّة والتّكوينيّة والتّقييميّة والتّأهيليّة بشكل وجيه وفعّال.
 - تطوير الحياة المدرسيّة في اتّجاه مزيد التّكامل والتّفاعل بينها وبين التعلّيمات لتحقيق التوازن بين مختلف وظائف المدرسة في بناء تعلّم ناجح.
- وقد صمّم هذا الإطار المرجعيّ العامّ للتعلّيمات انطلاقا من الإرث الإصلاحيّ التّربويّ التّونسي في كلّ محطّاته مع الاستئناس بالتّجارب التّربويّة الرائدة في العالم، وهو يهدف إلى تطوير أداء المدرسة التّونسيّة وتجويد مردودها، كما يهدف إلى بناء أسس البرامج والكتب المدرسيّة ومراجعة منظومتي التّكوين والتّقييم وتطوير الحياة المدرسيّة.

الإطار المرجعي العام للتعلّيمات

تعريفه - معاييره - أهدافه

1. الكلمات المفتاح

إطار مرجعي - تعلّيمات - كفاية - مهارة - عملية تعليمية تعلّمية - مجال تعلّم - ملامح المتخرّج - حياة مدرسية

2. تعريف الإطار المرجعي

هو وثيقة مرجعية تأطيرية، وسيطة بين غايات القانون التوجيهي وآليات التنفيذ البيداغوجية والتّعليمية، توطّر مختلف العمليّات والإجراءات المرتبطة بالتّعليم والتّعلم وتحدّد الأسس النّظرية والمفاهيم المركزيّة التي تُبنى عليها مجالات التّعلّم وشبكاتهما.

يتوجّه هذا الإطار المرجعي العام للتعلّيمات إلى:

- مشرعي القوانين والتراتيب التربوية.

- الفاعلين التربويين كافة.

- التلاميذ والأولياء والمجتمع المدني وكلّ من يُعنى بالشأن التربوي.

يحدّد الإطار المرجعي أسس:

- ملامح المتخرّج انطلاقاً من جملة المبادئ والقيم والغايات.

- التّوجّهات البيداغوجية والتّعليمية.

- بناء البرامج المدرسية

- تأليف الكتب المدرسية والوثائق البيداغوجية والتّعليمية المساعدة.

- التكوين ومبادئه.

- التقييم وأهدافه.

- حياة مدرسية متطورة وثيقة الصلة بالتعلّيمات.

3. معايير بناء الإطار المرجعي

يستند بناء الإطار المرجعي العام للتعلّيمات إلى جملة معايير، وهي:

- أن يراعي مبادئ الجمهورية التونسية ونصوصها التشريعية.

- أن يستجيب لمقتضيات السياق الوطني التونسي وينفتح على الأنظمة التربوية المقارنة ويراعي المعايير الدولية في

مجال التربية والتّعليم.

- أن يشمل جميع الجوانب المتّصلة بالتعلّيمات في رؤية منظوميّة متكاملة.
- أن يتّسم بمرونة في التّنفيد وقابليّة التّعديل وفق المستجدّات والحاجات.

4. أهداف الإطار المرجعيّ

- يهدف الإطار المرجعيّ العامّ للتعلّيمات إلى تحقيق غايات النّظام التّربويّ وترسيخها وإلى الإسهام في تطوير العمليّة التّعليميّة – التّعلّميّة والارتقاء بأداء المدرسة . وذلك بالعمل على:
 - تمكين الفاعلين التّربويّين من مرجعيّات عمل تأطيريّة.
 - تأكيد إضفاء معنى على التّعلّم.
 - ضبط الأطر المرجعيّة الخاصّة بالبرامج المدرسيّة المختلفة.
 - إدراج الحياة المدرسيّة ضمن مسار تطوير التعلّيمات ربطاً لها بالحياة وإسهاماً في تنمية كفايات المتعلّم ومهاراته.
 - تأكيد استثمار التّنوّع في الدّكاءات والمواهب والمعارف والمهارات والخبرات.
 - بناء معايير جودة في المدرسة التّونسيّة مواكبة للمعايير الدوليّة تمهيداً لتعليم مستقبليّ ناجع وفعال.
 - بناء منظومة تكوين متطورة وفعّالة تستجيب لاحتياجات المدرسة التّونسيّة.
 - إرساء منظومة تقييم ناجعة ومنصفة ومراعية لتعدّد الدّكاءات.

الأسس العامّة للتعلّيمات

1. المبادئ والقيم والغايات

وهي مستمدّة من القانون التوجيهي للتربية والتعليم.

أ- المبادئ

يرتكز النظام التربوي التونسي على المبادئ الآتية:

- التربية أولوية وطنية مطلقة.
- الحق في التربية والتعليم: التربية والتعليم حق لكلّ تونسي وتونسية دون تمييز.
- الإلزامية: التعليم إجباري حتى سن السادسة عشرة.
- المجانية: تضمن الدولة مبدأ المجانية في التعليم.
- تكافؤ الفرص والإنصاف.
- منح المتعلّم فرص اكتساب القيم والمعارف والمهارات وتنمية الاتجاهات والمواقف الإيجابية.
- الحق في حياة مدرسية نشطة جيّدة.

ب- القيم

وهي تُستمدّ ممّا أجمع عليه التونسيون ومن القيم الكونية:

- الحرّيّة والمسؤوليّة.
- الحق والخير والجمال.
- الاحترام وتقدير التنوع والاختلاف.
- العدالة والنّزاهة والشفافيّة.

ت- الغايات

تصدر الغايات الأساسية للنظام التربوي التونسي عن مبادئ الجمهورية وتطلّعات المجتمع إلى تعليم جيّد وفعال في صلبه بعالم اليوم. وهذه الغايات هي:

- ترسيخ الوعي بالهوية الوطنية وتنمية الشعور بالانتماء الحضاريّ وحبّ الوطن والولاء لتونس.
- تأصيل الهوية العربية الإسلامية والانفتاح على الحضارة الإنسانية والمستلهمّة للمثل الإنسانية العليا والمبادئ الكونية في الحرّيّة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان.
- إتقان اللّغة العربيّة، باعتبارها اللّغة الوطنيّة للتعبير بها عن المواقف والانفعالات والأفكار والتّواصل مع الآخرين وصناعة معنى الحياة.

- تملك لغتين أجنبيّتين - على الأقل - تملكا يتيح استعمالهما في جميع أشكال التّواصل وبكلّ وسائله فهما وتعبيرا ونقدا.

- غرس قيم تثنين العلم والعمل والتّضامن والمواطنة والعيش المشترك.
- التّنمية الشاملة والمتوازنة لشخصية المتعلّم في أبعادها المختلفة.
- العمل على إكساب المتعلّم المعارف الأساسيّة السليمة وتنمية مهاراته وقدراته وتوظيفها في المواقف الحيّاتيّة المختلفة وتدريبه على التفكير والإبداع والابتكار.
- تثنين الذّكاءات المتعدّدة والقدرات المتنوعة واستثمارها في التّعليم والتّعلّم.
- تربية المتعلّم على القواعد الصّحيّة والممارسات البيئيّة السليمة.

2. وظائف المدرسة

تضطلع المدرسة بثلاث وظائف أساسيّة هي: التّربية - التّعليم - التّأهيل.

أ- التّربية

تعمل المدرسة، في ذلك، على:

- تنمية الحسّ المدنيّ لدى الناشئة وتربيتهم على قيم المواطنة.
- تنمية شخصيّة المتعلّم بكلّ أبعادها.
- تمكين المتعلّم من بناء شخصيّته على النّحو الذي يُدكي فيه ملكة النّقد والإرادة الفاعلة والإبداع.
- تربية النّشء على الاجتهاد وحبّ العمل وإتقانه.
- تنشئة المتعلّم على احترام القيم الجماعيّة وقواعد العيش المشترك.

ب- التّعليم

تعمل المدرسة، في ذلك، على أن يتمكّن المتعلّم من:

- إتقان اللّغة العربيّة بصفحتها اللّغة الوطنيّة.
- حذق لغتين أجنبيّتين على الأقلّ.
- تنمية مختلف أشكال الذّكاء.
- ممارسة التّعلّم الذّاتيّ.
- تطوير ملكات التّواصل الفعّال.
- توظيف التّعبير اللّغويّ والفنّي والرّمزيّ والجسمانيّ.
- حذق استعمال تكنولوجياّات المعلومات والاتّصال والرّقميّات والقدرة على توظيفها في سائر المجالات.
- امتلاك ثقافة علميّة.
- تهيئة النّشء لمواجهة الطّارئ وغير المتوقّع.

ت- التّاهيل

تسعى المدرسة إلى تمكين المتعلّم من:

- استثمار المعارف والمهارات المكتسبة في حلّ المشكلات والتعلّم الذاتي.
- تنمية كفايات المبادرة والابتكار والعمل التشاركي.
- التخطيط للمستقبل والتكيّف مع المتغيّرات.

3. مسار الدّراسة

ينقسم المسار الدّراسي إلى مرحلتين: التّعليم الأساسي والتّعليم الثّانوي، ولكتا المرحلتين موجّهات تمييزيّة في طبيعة الموادّ وخصائص المجالات التّعليميّة والتّقييمات والزّمن المدرسي. وتقوم العلاقة بين المرحلتين على التّكامل والتّدريج والتّطوير.

أ- التّعليم الأساسي

يبدأ بالسّنة التّحضيريّة ويختتم بانتهاء المرحلة الإعداديّة.

- السّنة التّحضيريّة: متاحة لكلّ من بلغ سنّ 5 سنوات، أساسها تنشئة الطّفل تواصلية وتهيئته للعيش في الوسط الاجتماعيّ المنظّم، وتنمية مهاراته الحسيّة الحركيّة والفنيّة.
- المرحلة الابتدائيّة: متاحة لكلّ من بلغ سنّ 6 سنوات أو تخلف لسبب من الأسباب عن المباشرة في العمر المحدّد. أساسها التّعلّميّ المعارف الأوّليّة الأساسيّة وتنمية الذّهن والذكاء العمليّ والاكتساب التّدرجيّ للغة العربيّة السّليمة مشافهة وكتابة وتعلّم لغتين أجنبيّتين والقدرة على بناء المعارف البسيطة وتنمية المهارات الذّهنيّة والعمليّة.
- المرحلة الإعداديّة: متاحة لكلّ من أنهى التّعليم الابتدائيّ بنجاح. تمكّن المتعلّم من تكوين أساسيّ يُقديره على التّعامل مع المعارف المختلفة في مختلف المجالات التّعليميّة وعلى تطوير المهارات المكتسبة والكفايات. وتشمل فرعيّ التّعليم الإعداديّ العامّ والتّعليم الإعداديّ التّقنيّ.

وتختصّ كلّ مرحلة بأشكالٍ ومواصفات في التّقييم تُضبط بنصوص قانونيّة.

ب- التّعليم الثّانوي

متاح لكلّ من أنهى التّعليم الأساسيّ العامّ أو التقنيّ بنجاح، ينتظم وفق مسالك وشعب بعد التوجيه في نهاية الجذع المشترك. وتراعي هذه المسالك والشعب تنوع الذكاءات والقدرات من جهة وحاجات المجتمع وسوق الشغل من جهة أخرى. ويمكّن التّعليم الثّانويّ من دعم المكتسبات المعرفيّة والثّقافيّة المتينة والتّكوين المعمّق وتطوير المهارات وإظهار الملامح الأساسيّة لقيم المواطنة والإقذار على المبادرة الذاتيّة وخلق الأفكار التّشغيليّة.

يراعي الزّمن المدرسيّ الزّمنين الاجتماعي والنفسي. ويسمح بتحقيق أهداف المدرسة في إطار التكامل بين مختلف وظائفها ويساعد على خلق شخصيّة متوازنة ويتّسم بالمرونة ومراعاة السياقات المحليّة. ويضبط بنصوص تحدّد التّوزيع الأسبوعيّ للتعلّيمات وما يناسب مختلف الأنشطة التّعليميّة والتّربويّة. تتولّى الوزارة إصدار الروزنامة السنويّة المنظّمة لكلّ سنة دراسيّة.

4. ملامح المتخرّج

تشمل ملامح المتخرّج أبعاد الانتماء والمواطنة وبناء الذات وتنمية الشخصيّة والمعرفة والثّقافة والمهارات، ليصير المتعلّم:

- معتزّاً بانتمائه إلى تونس وولائه لها.
- متأصّلاً في هويّته العربيّة الإسلاميّة.
- منفتحاً على القيم الكونيّة.
- حريصاً على قيم حقوق الإنسان والتّنمية المستدامة وقواعد العيش المشترك.
- ذا شخصيّة متوازنة في أبعادها المختلفة معرفيّاً وسلوكيّاً ووجدانيّاً.
- قادراً على التّواصل والتّفاوض.
- ذا تحصيل معرفيّ جيّد.
- مواكباً للمستجدّات العلميّة والتكنولوجيّة والثّقافيّة.
- ذا مهارات متنوّعة.
- مبادراً، مبتكراً، مبدعاً، مؤهّلاً للانخراط في الحياة المهنيّة.

توجّهات الإطار المرجعي العام للتعلّيمات

تعمل هذه التوجّهات على:

- مراعاة حاجات المتعلّم وقدراته.
- تحقيق التّوازن بين المعارف والمهارات والاتّجاهات والمواقف.
- تثمين التعلّم الذاتي.
- الجودة والتّميّز لكلّ ما يتّصل بالتعلّيمات.
- تنمية المقوّمات المختلفة للشّخصيّة.

1. التعلّيمات ومجالاتها

يقتضي رهانُ إضفاء المعنى على التعلّم ومواكبة متطلّبات العصر العلميّة والتكنولوجيّة والمهنيّة، من جهة، والملاح الجديدة لمتعلّمين ينتمون إلى القرن الحادي والعشرين، من جهة أخرى، بناءً للتعلّيمات أساسه:

- تصوّر تجديديّ قوامه "التّحيين الدائم" للمحتويات والمقاربات استجابة للمستجدّات العلميّة ومواكبةً لروح العصر ولمختلف متغيّراته.

- رؤية واقعيّة تنطلق من الحاجات الحقيقيّة للمتعلّمين في واقع سريع التغيّر نحو مستقبلٍ ذي آفاق اجتماعيّة ومهنيّة جديدة.

- اتّجاه يبني التعلّيمات بناء نوعيًّا مهاريًّا.

- رؤية منهجيّة تستثمر ما يتيح تضافر الاختصاصات من إمكانات لبناء شبكة تعلّيمات متجانسة ومتّسقة لتحقيق الغايات التّربويّة.

- اعتماد مقاربات بيداغوجيّة وتعليميّة متنوّعة تتيح بناء وضعيّات تعليميّة تمكّن المتعلّمين من اكتشاف ذكاءاتهم المتعدّدة ومواهبهم واستثمارها لتطوير كفاءاتهم ومهاراتهم.

وتمكّن هذه الأسس مجتمعة من:

- نشر مجالات التعلّم والكفايات والمهارات المستهدفة في نطاق شبكة تُبرز ما بينها من ترابطٍ، فمن حيث كان المدخل، بالمجال أو الكفاية أو المهارة، تحقّق المقصد نفسه والنتيجة ذاتها.

- توجيه شبكة مجالات التعلّم والكفايات والمهارات نحو هدف مركزيّ هو "تنمية مقوّمات شخصيّة المتعلّم في مختلف أبعادها".

أ- الكفايات والمهارات

الكفايات والمهارات أصناف:

✓ **الكفايات العامّة:** وتتضافر جميع مجالات التعلّم وكلّ أنشطة الحياة المدرسيّة في تطويرها:

▪ كفايات المبادرة:

- كفاية الابتكار والإبداع.

- كفاية إنجاز مشروع تصوّراً وتخطيطاً وتنفيذاً.

■ **كفايات سلوكية:**

- كفاية تحمّل المسؤولية والاعتماد على النفس.

- كفاية التّواصل وتقبّل التّقدّر والرأي المخالف.

- كفاية التّعاون مع الآخرين.

✓ **المهارات العامّة:**

■ **مهارات منهجية:** تُكتسب من التعلّيمات والأنشطة الموازية في الحياة المدرسية

- مهارة البحث عن المعلومة.

- مهارة ترتيب المعلومات وتحليلها وتبَيّن العلاقات بينها.

- مهارة استثمار المعلومات بحسب الوضعيات والأهداف.

■ **مهارات عملية:** تُكتسب بالتمرّس والتّجريب والتّدرب في إطار حلّ المشكلات، ومن تلك المهارات مهارة

التّنفيد ومهارة استخدام التّكنولوجيات الحديثة وتحليل البيانات.

وتمثّل مهارات الحياة مكوّناً أفقيّاً تفاعليّاً يتطوّر باستمرار، وهي تتوجّه إلى التعلّم والتمكين الذاتي والعمل والإنتاج

والمواطنة والعيش المشترك. ومن تلك المهارات: التّفكير النّقدي، حلّ المشكلات، المشاركة، التّفاوض ...

ب- **مجالات التعلّم**

تنظم التعلّيمات المختلفة بكفاياتها المخصوصة ضمن شبكة من القضايا المشتركة والكفايات الأفقية والأبعاد

المتفاعلة لتنمية شخصية المتعلّم تنمية متوازنة مستدامة وإعطاء معنى للتعلّم وربطه بالحياة.

وتتوزّع التعلّيمات على مجالات خمسة مترابطة ومتكاملة:

■ مجال اللّغات

■ مجال الاجتماعيات والإنسانيات

■ مجال الرياضيات والعلوم

■ مجال التّكنولوجيا

■ مجال الفنون

1. **في مجال اللّغات**

- يشمل مجال اللّغات الألسنة واللّغات الرّمزية الفنيّة والجسديّة والرياضيّة والرقميّة.

- يهّم مجال اللّغات اللّغة العربيّة باعتبارها اللّغة الوطنيّة واللّغات الأجنبيّة. وتمثّل اللّغات وسيلة التّعريف

الأساسيّة إلى المعارف والعلوم وأداة مهمّة لبناء الذات.

- يهدف تدريس اللّغات، إلى إكساب المتعلّم مهارات تواصلية متنوّعة في سياقات حيّة متنوّعة تساعد على ترسيخ

القيم وبناء الشّخصيّة وتعلّم أسس الحياة.

- يتمكّن المتعلّم عبر اللّغات من الاطّلاع على الثّقافة الوطنيّة والإنسانيّة والتّعريف بها.

- تُطوّر المهارات اللّغويّة في مجالات التعلّم الخمسة.

2. في مجال الاجتماعيات والإنسانيات

- يكتسب المتعلّم في مجال الاجتماعيات والإنسانيات سلوكا ومعارف أساسية متعلّقة بمجتمعه وتاريخه وحضارته وقضاياها.
- يطلّع المتعلّم في هذا المجال على أفكار مختلفة ويتدرّب على فهمها وتحليلها ويوظّفها لبناء مواقفه.
- يعزّز مجال الاجتماعيات والإنسانيات التفكير الناقد والتواصل والشعور بالانتماء المجتمعيّ.
- يتمكّن المتعلّم من حذق كفاية البحث والعرض.

3. في مجال الرياضيات والعلوم

- يكتسب المتعلّم في مجال الرياضيات والعلوم معارف علمية أساسية وثقافة تواكب العصر وتؤهل للتفاعل الإيجابي مع قضايا ومستجدّاته.
- يُسهم مجال الرياضيات والعلوم في تدريب المتعلّم على اكتساب التفكير الرياضي والمنطقيّ وتطوير التفكير العلميّ المبنيّ على الاستدلال والبرهنة والتجريب يوظّفه في حلّ المسائل والتعلّم الدّاتيّ في المدرسة وخارجها وفي تحليل مختلف الظواهر الطبيعيّة والإنسانيّة المحيطة به وتأويلها وفي بناء مواقفه النقديّة المتوازنة إزاء القضايا المختلفة.
- يتمكّن المتعلّم من فهم آليات إنتاج المعرفة وأدواتها العلميّة ونقدها وذلك بإدراكه لماهية العلم وطبيعته ولديناميكيّة تطوّره عبر التاريخ.

4. في مجال التكنولوجيا

- يُكسب مجال التكنولوجيا المتعلّم ثقافة تكنولوجيّة تمكّنه من مواكبة العصر ونفع ذاته ومجتمعه.
- يكتسب المتعلّم في مجال التكنولوجيا مهارات استخدام التكنولوجيا الحديثة لفائدته ولفائدة مجتمعه.
- يتدرّب المتعلّم في هذا المجال على الابتكار والتّجديد.
- يتدرّب المتعلّم على توظيف التكنولوجيا في شتى مجالات الحياة.
- يتدرّب المتعلّم على التعامل مع العوالم الرقمية المختلفة.

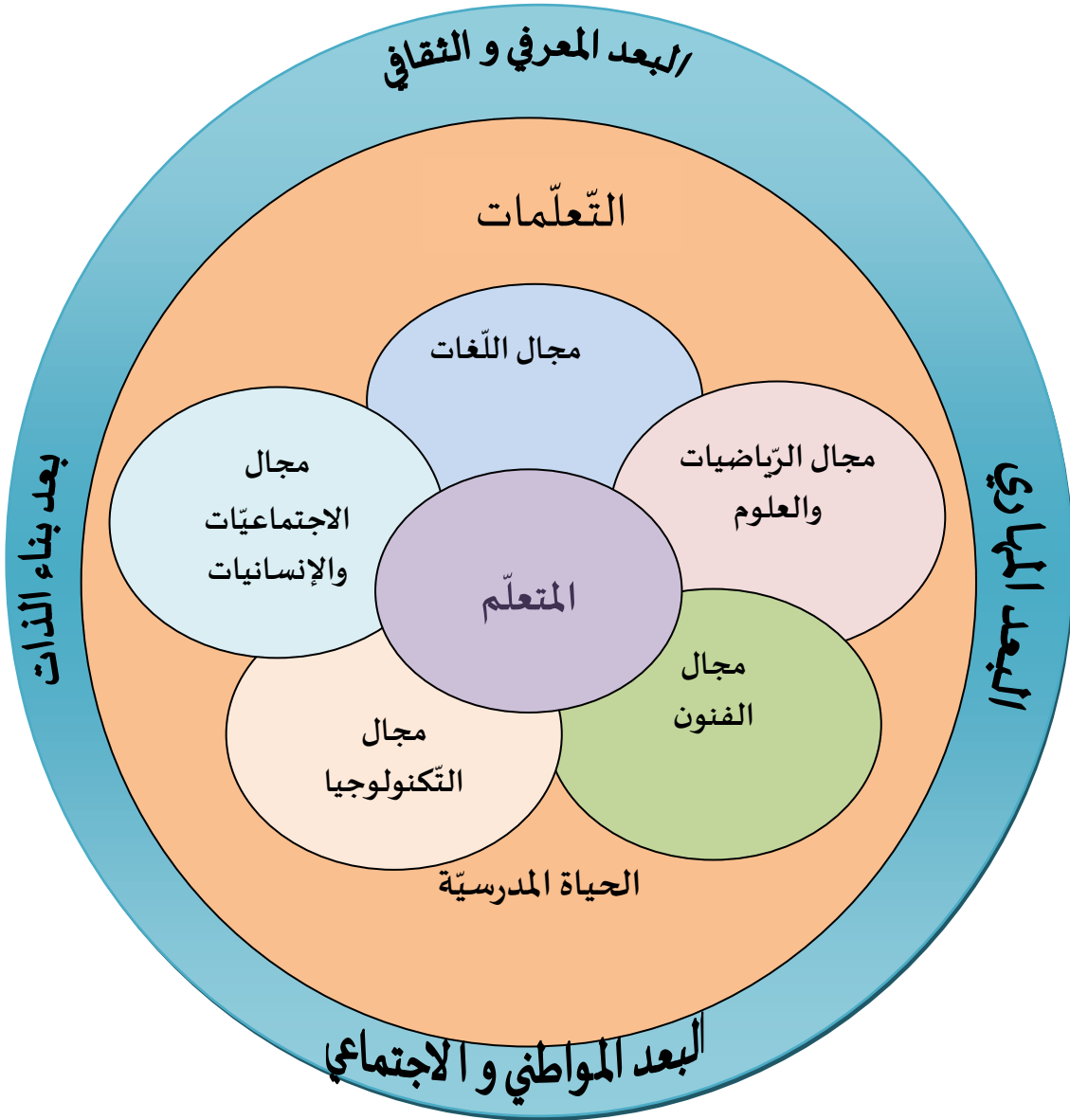
5. في مجال الفنون

- يهدف مجال الفنون إلى إكساب المتعلّم ثقافة فنيّة تسهم في تهذيب ذوقه وتطوير ذكاءاته.
- يتدرّب المتعلّم على أنشطة فنيّة متنوّعة.
- يتدرّب المتعلّم في هذا المجال على تنمية حسّه الجماليّ وبناء رؤية جماليّة لذاته وللعالم.
- يُسهم مجال الفنون في اكتشاف مواهب المتعلّمين ومساعدتهم على تطويرها واستثمارها.
- يوفر هذا المجال فرصا للاطلاع على أشكال فنيّة متنوّعة ومجالات ثقافية مختلفة ونقدها.

ويمارس المتعلّم أنشطة رياضيّة وبدنيّة تسهم في إكسابه القدرة على المثابرة والمنافسة التّزهيّة وتساعدته على تعزيز ثقته بنفسه وتكوين شخصيّة متوازنة.

ت- العلاقات المجاليّة

- تضمن المجالات التعليميّة التّوازن والتّكامل بين العلوم والإنسانيّات والتّقنيات واللّغات والفنون. كما تضمن هذه المجالات في ما بينها وما بين الحياة المدرسيّة التّقاطعات الأساسيّة لتطوير مهارات الحياة لدى المتعلّم. وتدعم وجوه التّربية المتعدّدة على المواطنة والتنمية المستدامة وحول الصّحّة والبيئة والسّلامة وغيرها.
- تعمل مجالات التّعلم متنافذة مترابطة على تحقيق الكفايات التّواصلية والمنهجية والتكنولوجية والرقميّة، وهي كفايات حياتيّة تحدّد:
 - علاقة المتعلّم بذاته.
 - علاقة المتعلّم بغيره.
 - علاقة المتعلّم بالبيئة وجودة الحياة.
 - علاقة المتعلّم بالعلوم والتكنولوجيات المختلفة.
 - علاقة المتعلّم بالمهن والسوق التشغيليّة.
- لا تُكتسب الكفايات بشكل منعزل من خلال المواد المدرّسة إنّما ضمن ما توفّره المجالات من سياقات للتّواصل والتّفكير والبحث والتّعاون وحلّ المشكلات.



البناء المنظومي للتعلّّات

2. الخيارات البيداغوجية والتّعليمية

تشمل التّصوّر والتّخطيط والتّنفيد والتّقييم والتّعديل الخاصّ بالأنشطة والإجراءات المعتمدة في العملية التّعليمية – التّعلمية. وتبلور في الخلفيات النّظرية والمقاربات البيداغوجية والإجراءات التّكوينية والتّقييمية وكفايات الفاعلين التربويين.

أساس هذه الخيارات نموذج بيداغوجيّ منفتح يراعي خصائص مدخل الكفايات بأبعاده التواصليّة والمنهجية والعلمية والتّكنولوجية والرّقمية.

أ- مقوّمات الخبرات البيداغوجيّة والتّعليميّة

- الوصل بين التّعليم - التّعلّم والتّقييم والتّكوين.
- مشاركة المتعلّم في بناء التّعلّيمات والإفادة من تمثّلاته ومشاركاته الفاعلة ذهنيًا وعاطفيًا.
- مراعاة تنوّع الأنماط التّمثيليّة المختلفة لشخصيّات المتعلّمين (الحسيّ الحركيّ، السّميّ، البصريّ...).
- استثمار المقاربات العلميّة والبيداغوجيّة الجديدة (مثل المقاربة العصبيّة، المقاربة العرفانيّة، المقاربة الإبداعيّة، المقاربة التّفافيّة، البيداغوجيا حلّ المشكلات، البيداغوجيا المشروع...).
- تنوع المقاربات بحسب نجاعتها في الوضعيّات التّعليميّة والعمليّات التّفافعيّة.
- تدريب المتعلّم على الممارسة التّأمليّة.
- اعتماد مبدأ المرونة البيداغوجيّة في التخطيط للتّعلّيمات وإنجازها وتقييمها.
- إفساح المجال أمام إبداعيّة المعلّم والمتعلّم.
- تفريد التّعليم بمراعاة حالات صعوبات التّعلم الظاهرة عند بعض المتعلّمين وسائر الحالات الأخرى.

ب- إحصاءات بيداغوجيّة

- تنوع طرائق التّدريس ومناويله.
- تنوع طرائق التّعلّم ومصادره (الاستقصاء، الملاحظة، الممارسة، التّجريب، المشروع...)
- تنوع صور التّدخل البيداغوجي تقييما وعلاجاً ودعماً.
- اعتماد أنشطة تعليميّة تساعد على: توظيف المعرفة، التّفكير الناقد، التّفكير الإبداعيّ.
- إضفاء معنى على التّعلّم بما يوثق الصّلة بين التّعلّيمات والحياة.
- تنزيل التّقييم التّكوينيّ ضمن مكوّنات العمليّة التّعليميّة - التّعلّميّة.
- تنوع الوسائل التّعليميّة وتجديدها.

3. الحياة المدرسيّة والتّعلّيمات

للحياة المدرسيّة ثلاثة محاور مترابطة: المحور البيداغوجيّ والمحور العلائقيّ الاجتماعيّ والمحور المؤسّسيّ. وتشمل كلّ الأنشطة البيداغوجيّة غير الفصليّة والأنشطة الاجتماعيّة والثّقافيّة والرياضيّة وجميع الخدّيمات المسداة إلى التّلاميذ من خدمات إداريّة وتأطير وإحاطة ومرافقة وإقامة وإعاشة.

وهذا يجعلها:

- داعمة للتّعلّيمات وامتدادًا لها، أنشطتها قائمة على مفهوم المهارات.
- إطاراً تفاعلياً بين مختلف الفاعلين التّربويّين والمتدخّلين في العمليّة التّعليميّة - التّعلّميّة بشكل مباشر أو غير مباشر.
- ترجمة للتّوجّهات الكبرى للنّظام التّربويّ وفرصة للتّدرب العمليّ على الأدوار الاجتماعيّة والمواطنيّة والمهنيّة المتّصلة بالحياة خارج المؤسّسات التّربويّة.
- صلة حقيقيّة بين المدرسة والحياة الاجتماعيّة.
- إطاراً لإحاطة صحيّة ونفسيّة للمتعلّم.

وُستثمر الحياة المدرسيّة في:

- توفير وضعيات مناسبة للتعلّيمات المبرمجة ليتمكّن المتعلّم من تطوير مهاراته في ضوء رؤية تضافريّة بين المجالات التعلّميّة.
- توفير فرص للتلاميذ للتعلّم بطرائق مغايرة وبناء مشاريعهم الفرديّة والجماعيّة وتقييمها.
- إتاحة فرص أكثر لابتكار مشاريع تجديديّة واختبار جدواها وتقييمها.
- المساهمة في تأمين أنشطة الدّعم والعلاج.

4. التّكوين: منظومة تضمن جودة الأداء

يُقصد بالتّكوين مجموعة التّمشيآت التي تستهدف تطوير المعارف والكفايات قصد تحسين الأداء والمردود. ويشمل التّكوين بشقيه الأساسيّ والمستمرّ جميع الأطراف التي لها أدوار في العمليّة التّعليميّة – التّعلّميّة.

أ- مبادئ التّكوين

- التّكوين حقّ لكلّ الفاعلين في العمليّة التّربويّة والتّعلّميّة.
- متابعة التّكوين واجب على كلّ الفاعلين في العمليّة التّربويّة والتّعلّميّة.
- يُضبط التّكوين تبعاً للرؤى الإستراتيجيّة والتّوجّهات البيداغوجيّة والتّعلّميّة للمنظومة التّربويّة. ويكون محقّقاً لحاجات المتكوّن ضمن رؤية منظوميّة متكاملة.
- يثمن التّكوين ثميناً إلهادياً وهو مدخل أساسيّ للنجاح والانتداب والترقية المهنيّة والتكليف بالخطط الإداريّة المختلفة وفق نصوص ترتيبيّة تنظّم ذلك.
- يُنظّم التّكوين عن بعد بنصوص ترتيبيّة خاصّة.

ب- مستويات التّكوين

ينظّم التّكوين في مستويين:

- التّكوين الأساسيّ الموجه إلى اكتساب المعارف والمهارات المستوجبة للأداء المهنيّ. تؤمّنه مؤسسات التعليم العالي ومراكز التّكوين والبحث.
- التّكوين المستمرّ وهو المبرمج في السّياق المهني لتطوير الحياة العمليّة وإحكام التعامل مع مختلف الوضعيات المهنيّة. يضمن التّناسب مع الأدوار المستحدثة في الممارسات التّعليميّة (الميسّر، المكوّن، المنشط، المهندس، المؤطر ...) ويتكامل التّكوين الجيّد للمعلّم مع تحفيزه على تطوير مفهوم "التّكوّن الذاتي" وتنفيذ المبادرات التّجديديّة.
- تقتضي معايير تكوين المعلّم المحترف أن يتطوّر مفهوم المرافقة وأن تعمل الجهات المعنيّة بتكوينه على توفير كلّ الشّروط العلميّة والمهنيّة واللّوجستيّة المساعدة على التّكوين الجيّد الهادف إلى بناء المتعلّم البناء المنشود.
- من دعائم التّكوين الجيّد للمعلّم بناء مشاريع شراكة تكوينيّة بين المؤسسات التّكوينيّة الرّاجعة بالنّظر إلى وزارة التّربية والهيئات العلميّة المختلفة والمؤسّسات الجامعيّة لفتح آفاق التّكوين المعرفيّ المواكب لتطوّرات العصر العلميّة والبيداغوجيّة السّاندة لمهنة التدريس من خلال تبادل الخبرات والترتصات والدّورات التّكوينيّة المشتركة.
- يُنجز التّكوين وفق مناويل متنوّعة.
- تتحدّد خصائص التّكوين وأشكاله ووظائفه وجوانبه التّنظيميّة ضمن الإطار المرجعي للتّكوين.

5. التّقييم

تخضع مكّونات العمليّة التّعليميّة – التّعلّميّة كافّة للتّقييم المنتظم لغاية قياس مردود المؤسسة والفاعلين التربويين كافّة ومكتسبات المتعلّمين لاتّخاذ الإجراءات والتّعديلات والإصلاحات من أجل تطوير التّعلّم. ويتمّ تقييم مكتسبات المتعلّمين بصفة مستمرة، بأشكال متنوّعة. تُحدّد مواصفات التّقييم وأشكاله ومحطّاته بنصوص قانونيّة ترتيبيّة.

أ- مشمولات التّقييم

يشمل التّقييم المعارف التي تتضمّنهما الموادّ المدرسيّة والمهارات والكفايات الأساسيّة. ويستهدف المسار والنّواتج المنبثقة عنه.

ب- مبادئ التّقييم

- التّقييم من جنس التّعلّم والتّكوين.
- التّقييم في خدمة التّعلّم والتّكوين.
- الإنصاف.
- مراعاة التنوّع.
- تتحدّد خصائص التّقييم وأشكاله ووظائفه وجوانبه التّنظيمية ضمن الإطار المرجعي للتّقييم.

آليات تنفيذية للإطار المرجعي العام للتعلّيمات

1. الأطر المرجعية الساندة

تسند هذا الإطار مجموعة من الأطر المرجعية التي تُعنى بالمكوّنات الأساسية للمنظومة التربوية:

- الإطار المرجعي لكفايات المدرّسين.
- الإطار المرجعي لكفايات المتفكّدين وإطار الإشراف البيداغوجي.
- الإطار المرجعي للحياة المدرسية.
- الإطار المرجعي للتكوين.
- الإطار المرجعي الشّامل للتّقييم.
- الأطر المرجعية الخاصة بالمجالات والمواد.
- الإطار المرجعي للكتب المدرسية والوثائق التعليمية والمعينات البيداغوجية.
- الإطار المرجعي الوطني التونسي للألسن.

2. أولويات وأحكام في تطبيق الإطار المرجعي العام للتعلّيمات

- يُعتمد الإطار المرجعي العام للتعلّيمات فور إقراره إقراراً رسمياً.
- تُضبط المعالجات المتّصلة بتطبيق الإطار المرجعي العام للتعلّيمات ومتطلّباته التنفيذية وفق نصوص ترتيبية ذات صبغة تنفيذية.
- تعدّل منظومة التّعليم التّقني من أجل التّهوض بدعامة أساسية من دعائم التربية والتّعليم في تونس نحو تعليم تقني متطوّر بأن:
- يضاف إلى تسميته صفة "المهني" أو ما يميّزه عن مسلك التّعليم العامّ.
- يكون مسلكاً أساسياً يوازي التّعليم الإعدادي والثانوي العامّ، يبدأ بالسّنة السّابعة وينتهي بامتحان إسهادي بعد 5 أو 6 سنوات.
- يكون التوجّه إليه ميسّراً، فتراعى المرونة في الالتحاق به.
- يمثل مساراً متخصصاً يؤهّل لاحتراف مهن معيّنة تواكب المتطلّبات التّشغيلية.
- تُضبط له تخصّصات متنوّعة تراعي المتغيّرات الرّاهنة والمستقبلية في التّشغيل.
- تُوفّر له الموارد المادية والبشرية المناسبة.
- تكون له محتويات ومقاربات ذات خصوصية مساعدة على اكتساب المهارات.
- تُعدّ له مواصفات خاصة في التّقييم.

- تُعدّل خصائص المسار الدّراسيّ (المراحل الدّراسيّة وعدد السّنوات في كلّ مرحلة ومنظومة التّوجيه المدرسيّ ومسالكه وشعبه ويؤخذ في الاعتبار المسلك التقنيّ / المهنيّ).
- إعادة هيكلة منظومة التّعليم النّمودجيّ من حيث مقاييس الالتحاق به والمؤسّسات الحاضنة له وتوزيعها الوطنيّ والبرامج المدرّسة.
- وضع إستراتيجيّات مكيفّة داعمة لذوي الإعاقة وذوي صعوبات التّعلّم واضطراباتة والموهوبين.
- تعديل خصائص الرّمن المدرسيّ بمختلف مسائله (عدد الأسابيع الدّراسيّة، عدد ساعات التّعلّيمات والأنشطة المدرسيّة...) حتّى يستجيب لمقتضيات الرّؤية المستقبلية للتّعليم.
- تعديل شبكات الضّوارب الخاصّة بالموادّ المدرّسة.
- ضبط محطات التّقييم الوطنيّة وفق الهيكلة الجديدة للمسار الدّراسيّ والمسالك والشّعب.
- الانخراط في التّقييمات الدّولية لمكتسبات المتعلّمين.
- إعداد التّراتيب القانونيّة واللّوجستيّة للتّعليم والتّكوين عن بعد وزمن الطّوارئ.